الأصول التربوية للطريقة الخلوتية قراءة في الأبعاد الفكرية

د. عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح حمودة
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية الدعوة الإسلامية – غزة- فلسطين
abed5374@hotmail.com

ملخص البحث:

يبحث هذا الموضوع في الأصول التربوية للطريقة الصوفية الخلوتية التي انتشرت في العالم العربي والإسلامي، وذلك للوقوف على طبيعة هذه الأصول التربوية، من حيث قواعد الطريقة، وأسسها، ووسائلها، وأساليبها، رابطًا ذلك بالأبعاد الفكرية التي تنضوي تحت تلك الأصول.

وتتكون الدراسة من تمهيد، ومبحثيْن، تحدث الباحث في التمهيد عن التعريف بالخلوتية، وتسميتها، ونشأتها، وأهم مبادئها، بينما تحدث المبحث الأول عن قواعد وأسس الطريقة الخلوتية وأبعادها الفكرية، فيما خُصص المبحث الثاني للحديث عن وسائل الطريقة الخلوتية وأساليبها التربوية وأبعادها التربوية، واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي.

ولقد كان من أهم نتائج الدراسة: أن الطريقة الصوفية الخلوتية لها أصول تربوية، تتمثل في تحديد جملة من القواعد، والأسس، والوسائل، والأساليب التربوية الخاصة بها، ورغم أن هذه الأصول التربوية أصابتْ في معظمها، إلا أنها لم تخلُ من الأخطاء الفكرية.

الكلمات المفتاحية: الأصول، التربوية، الطريقة، الخلوتية، الأبعاد، الفكرية.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٠٩/٣٠م
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١٠/٢٨م
تاريخ النشر: ٢٠٢٥/١٢/٣١

الإحالة: حمودة ، د. عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح ، ٢٠٢٥، الأصول التربوية للطريقة الخلوتية قراءة في الأبعاد الفكرية، مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية (علميَّة - دوريَّة – محكَّمة) ١٢-٥٢، ص ص ٩٣-١١٨.

The Educational foundations of Khalwatiyya method: A study in intellectual dimensions

Dr. Abed El Fatah Fathi Abed El Fatah Hamouda

Professor of Doctrine and Contemporary Schools of Thought, Faculty of Dawah, Gaza, Palestine .

Received (date): 30/09/2025
Accepted (date): 28/10/2025
Published (date): 31/12/2025

Abstract:

This article aims to examine the educational foundations of the Sufi Khalwatiyya method, which spread in the Arab and Islamic world, in order to understand the nature of these educational foundations in terms of the method's rules, principles, means, and techniques, linking this to the intellectual dimensions encompassed by these foundations. The study consists of an introduction and two sections. The introduction, discusses the definition of the Khlutiya, origin, and main principles. Section 1 focuses on the rules and foundations of the Khlutiya method and its intellectual dimensions. Section 2 is dedicated to discussing the means of the Khlutiya method, its educational methods, and educational dimensions. The study employs the descriptive-analytical approach. Findings reveal that the Khalwati Sufi method has educational foundations, represented in defining a set of rules, principles, means, and specific educational methods. Although these educational foundations were largely accurate, they were not free from intellectual errors

Keywords Educational, foundations, the Khalwati, method, intellectual, dimensions.

المقدمة:

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فلقد امتنّ الله تعالى على البشرية ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم بدين الإسلام، ورسالة التوحيد الخالص من الشرك وشوائبه، إلا أن ذلك لم يمنع من أنْ تتفرّق الأمة إلى فرق وجماعات وأحزاب وطرق، انحرف كثير منها عن منهج الكتاب والسنة، ومن ذلك طرق الصوفية، التي تشعّبتْ إلى طرق وجماعات كثيرة، كل طريقة منها تختلف عن الأخرى، في منهجها، وأسلوبها، وأورادها.

وهذا البحث يُسلط الضوء على الأصول التربوية للطريقة الصوفية الخلوتية، التي كان لها انتشار كبير في العالم العربي والإسلامي، ولا سيما في زماننا الحاضر، من حيث قواعد الطريقة، وأسسها، ووسائلها، وأساليبها، وذلك في ضوء الأبعاد الفكرية فيها.

وقد سمَّيت هذا البحث: "الأصول التربوية للطريقة الخلوتية قراءة في الأبعاد الفكرية".

أولًا: أهمية الموضوع:

تنبع أهمية هذا الموضوع من خلال النقاط الآتية:

١. يتناول هذا البحث دراسة الأصول التربوية للطريقة الخلوتية، وهي إحدى الطرق المنتشرة في العالم الإسلامي.

٢. تحرير القول في الأبعاد الفكرية للأصول التربوية في مذهب الطريقة الخلوتية.

٣. تبصير المسلمين بالمخالفات الشرعية التي ضُمنت في الأصول التربوية للطريقة الخلوتية.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع:

من أهم الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار هذا الموضوع للبحث ما يلي:

١. أهمية الموضوع البالغة للأمة الإسلامية؛ كونه يناقش جانبًا تربويا عند طريقة صوفية لها انتشارها في العالم الإسلامي.

٢. حاجة المجتمع المسلم إلى بيان المسائل والموضوعات التي تُوصل للطرائق التربوية الصحيحة، ضمن منهج أهل السنة والجماعة، بعيدًا عن الطرائق المبتدعة.

ثالثًا: مشكلة البحث وأسئلته:

تتمثل مشكلة البحث في أنه يعالج مجموعة من الأسئلة الآتية، بحيث يتم استكشافها، والتعمق في دراستها، وهي:

١. ما الطريقة الخلوتية؟

٢. ما هي قواعد وأسس الطريقة الخلوتية؟

٣. ما وسائل وأساليب التربية في الطريقة الخلوتية؟

٤. ما مدى موافقة الطريقة الخلوتية لمنهج أهل السنة في التربية؟

٥. ما هي الأبعاد الفكرية لقواعد وأسس ووسائل وأساليب الطريقة الخلوتية؟

رابعًا: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١. التعرف على الطريقة الصوفية الخلوتية، وأهم عقائدها.

٢. استكشاف الجوانب التربوية في الطريقة الخلوتية، من حيث القواعد، والأسس، والوسائل، والأساليب.

٣. توضيح الأبعاد الفكرية في الجوانب التربوية عند الطريقة الخلوتية.

خامسًا: منهج البحث:

هناك مناهج مختلفة ومتعددة في البحوث العلمية، ولكل منهج خاصية يتميز بها عن غيره، وفي هذه البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي: الذي يقوم بدراسة الظاهرة، ومفهومها، وأسسها، بعد جمع المعلومات وتتبعها، لتكون أساسًا لتفسيرها، وتوجيهها.

سادسًا: الدراسات السابقة:

من خلال البحث عن رسائل علمية كُتبت في الطرق الصوفية، عبر محركات البحث والمكتبات الالكترونية، فقد وجد الباحث ما يأتي:

١. دراسة علمية بعنوان: "المدرسة الخلوتية في مصر منهجها وآراؤها"، محمد فضالي زيني، رسالة دكتوراه، بإشراف: ضياء الدين الكردي، جامعة الأزهر، ١٩٩٠م.

وهذه الدراسة عُنيت بالحديث عن المدرسة الخلوتية في مصر، من حيث منهجها، وآرائها، بما يعني تميز البحث المقدم عن هذه الدراسة بحديثه عن الأصول التربوية للطريقة، وأبعادها الفكرية.

٢. دراسة علمية بعنوان: "الطريقة الصوفية الخلوتية (عرض ونقد)"، مريم إبراهيم زعاقيق، رسالة ماجستير في جامعة الخليل، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

وتختلف الدراسة عن البحث المقدم في أن هذه الدراسة عُنيت بدراسة الخلوتية في فلسطين، وتحديدًا طريقة القاسمي، بكل ما يتعلق بها من العقائد، والفقه، والأخلاق، والسلوك، بينما تتعلق دراسة الباحث بالأصول التربوية لدى الخلوتية عمومًا.

٣. دراسة علمية بعنوان: "الفكر الصوفي الاجتماعي عند الطريقتين الصوفيتين القادرية والخلوتية، دراسة وتحليل، نموذج محافظة جنين"، محمد نافع أبو الرب، رسالة ماجستير– جامعة القدس- فلسطين، ٢٠٠٦م.

وتختلف الدراسة السابقة عن البحث المقدم في كون هذه الدراسة تُعنى بالمقارنة بين الطريقتين الصوفيتين (القادرية والخلوتية) من حيث الفكر الصوفي الاجتماعي، بينما عرض الباحث في الدراسة المقدمة أصول التربية عند الخلوتية ضمن الأبعاد الفكرية فيها.

وعند البحث عند الدراسات السابقة في الطريقة الخلوتية وجد الباحث جملة من الأبحاث المتعلقة بالطرق الصوفية التي تفرعت عن الطريقة الخلوتية، مثل: الرحمانية، والقاسمية، وهي:

٤. دراسة علمية بعنوان: "الطريقة الخلوتية الرحمانية: الأصول والآثار، منذ ظهورها إلى غاية الحرب العالمية الأولى"، عبد المنعم الحسني، رسالة دكتوراه مقدمة إلى قسم العقائد والأديان، في جامعة الجزائر، بإشراف: عمار جيدل، العام الدراسي: ٢٠٠٨-٢٠٠٩م.

٥. دراسة علمية بعنوان: "الطريقة الرحمانية، أركانها وأصولها"، ماجدة القاسمي الحسني، وهي رسالة ماجستير، قُدمت في كلية أصول الدين بجامعة الجزائر، إشراف: عمار جيدل، ٢٠٠٠م.

٦. بحث محكم بعنوان: "المنهج التربوي في طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة"، خالد محمود قعقور، باقة الغربية: أكاديمية القاسمي، باقة الغربية، عدد (١١)، ٢٠٠٧م.

٧. بحث محكم بعنوان: "الأصول التربوية للطريقة الرحمانية"، من إعداد: أ. ماجدة القاسمي، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، جامعة الجزائر ١، العدد الرابع (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).

٨. بحث محكم بعنوان: "أصول النهج الصوفي ومرجعيته (الطريقة الخلوتية الرحمانية)"، عبد القادر بن التواتي، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد ٩، العدد ٢، ٢٠٢١م.

٩. بحث محكم بعنوان: "الطريقة عند الرحمانية"، توفيق مزاري عبد الصمد، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، جامعة الجزائر ١، العدد الرابع، (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).

١٠. دراسة علمية بعنوان: "الرحمانية في تونس: زاوية سيدي البشير أنموذجًا"، عبد القادر النفاتي، مجلة المشكاة- جامعة الزيتونة، العدد ٧، ٢٠٠٩م.

وتختلف الدراسات السابقة عن البحث المقدم في أن تلك الدراسات تخصصت بالحديث عن بعض الطرق التي تفرعت عن الخلوتية، بينما كان البحث المقدم مبينا الأصول التربوية التي قامت عليها الطريقة الأم، دون التطرق لفروعها، والتي استفادت كثيرًا من ذلك.

سابعًا: خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثيْن، وخاتمة، وذلك كالآتي:

المقدمة:

وتشتمل على: أهمية الموضوع، سبب اختياره، ومشكلة البحث، وأهدافه، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد: التعريف بالطريقة الخلوتية وأهم عقائدها.

أولًا: التعريف بالطريقة الخلوتية ونشأتها.

ثانيًا: عقائد الطريقة الخلوتية.

المبحث الأول: قواعد وأسس الطريقة الخلوتية و أبعادها الفكرية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: قواعد الطريقة الخلوتية وأبعادها الفكرية.

المطلب الثاني: أسس الطريقة الخلوتية وأبعادها الفكرية.

المبحث الثاني: وسائل الطريقة الخلوتية وأساليبها التربوية و أبعادها الفكرية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الوسائل التربوية عند الطريقة الخلوتية وأبعادها الفكرية.

المطلب الثاني: الأساليب (المناهج) التربوية عند الطريقة الخلوتية وأبعادها الفكرية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

والله أسأل أن ينفع بهذا البحث، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم.

تمهيد: التعريف بالطريقة الخلوتية وأهم عقائدها:

أولًا: التعريف بالطريقة الخلوتية ونشأتها:

جاءت المعلومات عن الطريق الخلوتية الجامعة قليلة؛ وذلك إما لأن هذه الطريقة لم يكن يشغلهم التأليف والكتاب؛ أو لأن الكتاب والمؤلفين لم يعنوا بتدوين ما يتعلق بهم بسبب عزلتهم؛ أو لبعد مركز هذه الطريقة وهو بلاد القوقاز عن مركز البلاد الإسلامية[١]؛ ولذلك لا يزال الخلاف قائمًا حول أصول الطريقة الخلوتية، وإلى من تُنسب[٢]، ولعل أشهر الأقوال وأنسبها من بين تلك الأقوال: أنها "تنسب إلى محمد بن أحمد بن محمد كريم الدين الخلوتي، المتوفى في مصر سنة ٩٨٦هـ، وهو من أئمة الصوفية في خراسان في القرن العاشر الهجري، وقد ادّعى الخلوتي أنه أخذ طريقته من النبي ﷺ مباشرة في اليقظة، لا في المنام، وكان يقول "طريقتي محمدية"[٣]، وقد كان

الخلوتي من أتباع الطريقة السهروردية[٤]، ثم استقلَّ بطريقته، وتفرغ لجمع الأتباع وتعليم المريدين[٥].

أما أتباع الطريقة الخلوتية فإنهم يرون أن الخلوتية نسبة إلى "الخلوة" فقط، وهي في لغة العرب تأخذ عدة معانٍ منها: الانفراد، الانعزال، الاعتماد، التجرد، وغيرها من **المعاني** التي تدل على الوحدة، والتجرد لخدمة االله[٦].

ومن هنا سُميت بالخلوتية لسببين: الأول: اشتهارهم بتربية المريدين على طريق الخلوة؛ والثاني: نسبة إلى مشايخها من آل الخلوتي وأشهرهم عمر الخلوتي، محمد الخلوتي، وأُخَي الخلوتي، كما يسمون طريقتهم بالجامعة؛ مصداقًا لما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: "بُعثتُ بجوامع الكلم"[٧][٨]؛ أو لأنها جمعت عددًا من المشايخ الأفاضل من أصحاب المذهب[٩].

- أما عن نشأة الخلوتية فإن أصل الطريقة ومهدها هو إيران[١٠]، واستمر وجودها قويًا إلى قيام الدولة الصفوية، ومن أشهر شيوخها هناك خلال القرن التاسع الهجري: سيف الدين الخلوتي (ت٨٨٤هـ)، وظاهر الدين الخلوتي (ت٩٠٠هـ)[١١].

وقد مرّت الخلوتية بمرحلتيْن أساسيتيْن: الأولى: مرحلة وضع القواعد، وتمتد من القرن الثامن إلى الثاني عشر الهجري، وبدأت فيها الطريقة الخلوتية فرعًا من فروع السهروردية، و تميزت في هذه الفترة بتأسيس الزوايا، ولكن بدون رئاسة ولا تنظيم، وأما الثانية فهي مرحلة التنظيم والإحياء، وذلك بدءًا من القرن الثاني عشر الهجري إلى يوم الناس هذا، ففي القرن الثاني عشر الهجري دخلت الخلوتية مرحلة أخرى من تطورها، حيث عرفت انتشارًا أكبر وأوسع، كما أصبح لها رئاسة وسلطة وتنظيمًا، ومن مميزات هذه المرحلة: استقرار الخلوتية بمصر، وعدها نقطة انطلاق إلى بقية أنحاء العالم الإسلامي[١٢]، حيث امتدت إلى تركيا والأناضول، وانتشرت بين الصوفية الأكراد والفرس والأتراك، ثم انتقلت إلى باقي المناطق: العراق، الشام، الحجاز، ووصلت إلى باكو وأذربيجان وأوروبا الشرقية وشمال أفريقيا: ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب[١٣].

ثانيًا: عقائد الطريقة الخلوتية:

للخلوتية عقائد عديدة، أهمها:

١. القول بوحدة الوجود، تعتقد الخلوتية بوحدة الوجود مثل بقية الصوفية، يقول إسماعيل حقي[١٤]: "للتوحيد ثلاث مراتب: توحيد المبتدئين(لا إله إلاّ الله)، وتوحيد المتوسطين (لا إله إلاّ أنت)، وأما المكمّل (فلا إله إلاّ أنا)"[١٥]، ويقول شيخهم أحمد الدردير[١٦]: "اللهم صلِّ وسلم

وبارك على سـيدنا محمد، وأغرقنا في عين بحر الوحدة السـارية في جميع الموجودات، وأذقنا لذة تجلي الذات"[١٧].

٢. الاعتقاد بـ "الحقيقة المحمدية"، يقول الدردير: "ويبرز في مذهبه قوله بالحقيقة المحمدية، الذي يصدر فيه عن السلف من فلاسفة الصوفية، كالحلاج، وابن عربي، وابن الفارض، باعتبار أن النبي عليه الصلاة والسلام له في زعمهم حقيقتان: الحادثة التي نعرفها، والقديمة التي يستمد منها كل الأنبياء والأولياء، وهي المصدر لكل وجود وعرفان"[١٨].

٣. الغلو في الأولياء واعتقاد التأثير:

يعظِّم الخلوتية أولياءهم، فالشـيخ عندهم يمثّل أعلى مرتبة في الطريقة، وهو مفتاح الجنة، وقابل البيعة، ومسـتشـار الطريقة[١٩]؛ ولعل ذلك راجع إلى أسـباب، منها: اعتقاد الخلوتية أن شـيخهم الخلوتي قد أخذ طريقته من النبي ﷺ مباشـرة في اليقظة، لا في المنام، وقد كان يقول "طريقتي محمدية"[٢٠].

٤. الاعتقاد في الكشف والرؤى وأنها مصدر معرفية يقينية:

يرى معظم الصـوفية – والخلوتية منهم- أن الشـريعة لها ظاهر غير مُراد، وباطن مُراد، يقول الدردير: "الطريقة معاملات والحقيقة مكاشفات، المشاهدة توجب المشاهدة، الشريعة هي الأحكام الشرعية، والطريقة تتبع الأخلاق المحمدية، والحقيقة هي الشرب من كؤوس الأوحدية[٢١].

المبحث الأول: قواعد وأسس الطريقة الخلوتية و أبعادها الفكرية:

المطلب الأول: قواعد الطريقة الخلوتية و أبعادها الفكرية:

أولًا: قواعد الطريقة الخلوتية:

يلتزم الخلوتية بجملة من القواعد، وهي: معرفة المعبود، الرضا بالموجود، الوقوف على الحدود، الوفاء بالعهود، الصـبر على المفقود[٢٢]، ويعظمون الحب الإلهي، حيث يرون أن مَن أدركه أدرك الإيمان، وذهب البكري[٢٣] إلى أن الحب أساس ومصدر المعرفة والوجود، فلولا الحب ما عرف المحبوب، حيث قال: "ولولا الحب الأزلي ما وُجد شيء، فهو أصل في وجود الأعيان"[٢٤].

ويتفق معظم الصوفية على أن التصوف هو منهج التربية الروحي والسلوكي الذي يرقى به المسلم إلى مرتبة الإحسـان[٢٥]؛ ولذلك يرى الخلوتية أن الموحد الحقيقي هو الصـوفي المشـاهد للحق، ولا مشاهدة إلا فيه[٢٦].

ثانيًا: الأبعاد الفكرية لقواعد الخلوتية:

يتضح من خلال عرض القواعد التي يركز عليها الخلوتية أنها لا تتعارض مع طريقة أهل السـنة والجماعة، وهي متفقة مع روح الإسـلام، وتعاليمه، ومنهجه في بناء العقيدة والإيمان في نفوس

المؤمنين، قال تعالى: [**وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**] {الذاريات:٥٦}، قال ابن تيمية: "ومنشأ الحق من معرفة الحق والمحبة له، والله هو الحق المبين، ومحبته أصل كل عبادة؛ فلهذا كان أفضل الأمور على الإطلاق معرفة الله ومحبته، وهذا هو ملة إبراهيم خليل الله تعالى، الذي جعله للناس إمامًا، وجعله أمة يأتمَّ به الخلق، وهو الذي ناظر المعطلين والمشركين"[٢٧]، قال ابن القيم: "فالغاية الحميدة التي يحصل بها كمال بني آدم وسعادتهم، ونجاحهم هي معرفة الله ومحبته وعبادته وحده لا شريك له[٢٨]، وقال: "فإن معرفة الله، وتوحيده، وعبوديته وحده، والإنابة إليه، والتوكل عليه، وإخلاص العمل له، ومحبته، والرضا به، والقيام في خدمته هو الغاية التي خلق لها الخلق، وثبت بها الأمر، وذلك أمر مقصود لنفسه"[٢٩].

المطلب الثاني: أسس الطريقة الخلوتية و أبعادها الفكرية:

أولًا: أسس الطريقة الخلوتية:

تقوم الخلوتية على دعائم أساسية، يربون من خلالها المريد الخلوتي، تتناسب مع منهج الطريقة وهي: الأخذ بالعزائم التي وردت في الكتاب والسنة، كما تقوم الطريقة بالتربية الروحية لمريديها على ثمانية أركان[٣٠]، وهي كالآتي:

١. الجوع الاختياري: وهو المدخل الأساسي لمعرفة عيوب النفس، وأصل من أصول تزكية النفس[٣١]، وزجرها عن مشتهياتها، ومنْعها من مألوفها لإصلاحها؛ لذا كان الجوع الاختياري من صفات القوم، ومن أهم أركان مجاهدة النفس في طاعة الله تعالى، قال بعض العارفين: "كل الخير مجموع في خزائن الجوع"[٣٢]

٢. العزلة والخلوة: وهي الانقطاع عن الخلق، والاتصال بالخالق، ويكون بالأجسام، وهذا حال المريدين، وبالقلوب، وهذا مقام العارفين[٣٣]، والعزلة أو الخلوة لا بد منها لكل سالك لطريق القوم؛ لأن التخلص من مخادع النفس لا يكن غالبًا إلا بفكرة، ولا تتم الفكرة إلا بالعزلة، وهي لفترة محدودة كلما احتاج الإنسان إلى ذلك[٣٤].

٣. الصمت: فلا يتكلم المريد إلا بما يفيد، ولا يعمل إلا النافع؛ حتى تشرق في قلبه الأنوار، ويعرف الأسرار[٣٥]، والأصل في مجموع اللسان أن يحفظه الإنسان من دائرتي الإثم واللغو، وأن يستعمله في دائرة الخير[٣٦].

٤. الذِّكر: وهو علامة الفلاح والنجاح للوصل إلى طريق الله، فلا وصول بدونه، ولا سيما الأوراد الخاصة للطريقة[٣٧]؛ لذا كان شعار أهل الطريق وذوي الفضل والتحقيق هو جلاء القلوب وصقالتها، وداؤها إذا غشيها اعتلالها، وكلما زاد الإنسان في ذِكره استغراقًا ازداد محبة للقاء المذكور واشتياقًا إليه[٣٨].

٥. الفكر: ويكون في ملكوت الله وأفعاله[٣٩]، وهو جوهر العقل، وثمرات الروح، وملاك الحياة الإنسانية، والعلوم الروحانية، به يهتدي أولو الألباب إلى العقائد السليمة التي تُوجب خالص محبة الله عز وجل، ورسوله صلى الله عليه وسلم؛ والغرض الأسمى من التفكير هو تحصيل العلم في القلب؛ لأنه يُوجب حالًا وفعلًا، بهما صلاح المرء ونجاته، وهما من ثمرات العلم، والعلم ثمرة التفكير[٤٠].

٦. الحب: وهو حياة القلوب، وغذاء الروح، ومقتضى حب الله عز وجل أن يطيع الإنسان أمره، ويدع نهْيه، ويحرص على رضاه، وكلما قويت هذه العاطفة فعَلَ الإنسان الكثير لله تعالى بدون أن يحسَّ بتعب؛ لأن ما غمر فؤاده من شعور يهوِّن عليه المشاق، ومن ركن المحبة يتولّد الامتثال[٤١].

٧. الامتثال: ويكون بطاعة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وأولي الأمر المؤمنين، ما داموا مطيعين لله عز وجل، ولرسوله صلى الله عليه وسلم[٤٢].

٨. التوكل: وهو أعظم ثمار الإيمان والمعرفة، فلا يعني ترك الأسباب، والتخلي عنها؛ بل هو انحصار الأمل في الله، والالتجاء إلى الله، ويعد التوكل أعلى المراتب؛ لأن قلوب المؤمنين مطمئنة بالله تعالى، معتمدة عليه، واثقة به، متوجهة إليه، مستعينة به[٤٣].

ثانيًا: الأبعاد الفكرية لأسس الخلوتية:

من خلال عرض الأسس التي تقوم عليها الخلوتية يمكن القول إن هذه الأسس لم تخرج عن الإطار الفكري لمنهج أهل السنة والجماعة في غالبها.

إلا أن ما يُسجل في هذا السياق من الأبعاد الفكرية هو أن المبدأ الرابع وهو (الذِّكر) صحيح بالجملة، وقد أخطأت الطريقة في تطبيقه، حيث ظهر ذلك في عدة أمور:

١. **اختلاق أذكار مبتدعة:**

وهذه الأوراد مرتّبة على النحو الآتي:

- ورد السبحة بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب يوميًا.
- ورد الدرة الشريفة وورد اللطيف وتحفة الإخلاص ليالي أيام السبت والأحد والثلاثاء والأربعاء والخميس من كل أسبوع، وذلك بعد صلاة المغرب وقبل صلاة العشاء.
- ورد الدرة الشريفة صباح الأيام المذكورة أعلاه بعد ختام صلاة الفجر.
- ورد القرآن الكريم ليليًا بعد صلاة العشاء.
- المسبعات والصلوات الدرديرية ومنظومة أسماء الله الحسنى، وذلك ليلتي الجمعة والاثنين من كل أسبوع، بعد صلاة المغرب وقبل صلاة العشاء.

- ورد الدرة الشريفة، ثم حزب السيف، ثم حزب الهمزة صباح أيام الاثنين والجمعة بعد صلاة الفجر.
- ورد السَّحَر قُبيل الفجر بساعة يوميًا في الليالي الطوال من السنة على أن لا يقل ذلك عن ستة أشهر (من بداية شهر تشرين أول حتى نهاية شهر آذار، وهو ورد اختياري)(٤٤).

اختار مشايخ طريقة القاسمي الخلوتية أن تكون قراءة الأوراد بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب؛ لأن المريد يكون متفرغا في هذه الأوقات، فهو يقرؤها قبل ذهابه إلى العمل، وكذلك في المساء بعد عودته، فلم يلزم السادة الصوفية المريدين بأوراد خلال النهار حيث يكون الشخص منشغلا في عمله اليومي، فلا يستطيع في هذه الحالة أداء ما هو مطلوب منه على الوجه الأكمل(٤٥).

٢. اشتمال الطريقة على جملة من البدع المتعلقة بالأذكار:

والواضح أن الطريقة الخلوتية تنتهج بدعًا كثيرة في الذِّكر، ومن ذلك:

أ- الرقص في الذِّكر، وهو جائز عندهم ويمدح إذا قارن شرائطه وآدابه(٤٦).

ب- قراءة سورة تبارك جماعة على صوت واحد(٤٧).

ج- المصافحة في أدبار الصلوات، واجتماعهم بعد التسليم من الصبح على: "اللهم أجرني من النار سبعًا"، وزيادتهم بعدها: "ومن عذاب النار بفضلك يا عزيز يا غفار"(٤٨).

د- توسلات بدعية مهلكات(٤٩).

هـ- التزام قراءة سورة معينة في صلاة معنية(٥٠).

٣. اشتمال عهْد الطريقة على ابتداع في الأذكار:

يرى الخلوتية أن عهْد الطريقة هي مطلوبة لتزكية النفس، وسلامة القلب، وسماع الخطاب الإلهي كما الأنبياء، ببيعة شيخ عارف بالله، له خبرة بتزكية القلوب وتطهيرها(٥١)، ووضعوا طريقة للبيعة في الطريقة، وهي: "أن يجلس الشيخ جاثيا على ركبتيه والمريد أمامه كذلك، ثم يضع الشيخ يده اليمنى في يد المريد اليمنى ثم يضع الشيخ يده اليسرى بين كتفي المريد.

- ويقرأ هو والمريد الفاتحة ثلاث مرات.
- ثم يقول الشيخ والمريد يردد خلفه: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله ومن الله وإلى الله وعلى ملة الصادق رسول الله محمد، ﷺ، استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه لا أنقض عقدها أبدًا، والله على ما أقول وكيل، رضيت بالله تعالى ربًا وبالإسلام دينًا وبالقرآن إمامًا وبسيدنا محمد ﷺ نبيًا ورسولًا وبشيخك شيخًا ودليلًا إلى الله تعالى، عاهدتك بالله العظيم على أن الطاعة تجمعنا والمعصية تفرقنا، والله على ما أقول وكيل.

- ثم يقول الشيخ للمريد: أغمض عينيك واسمع مني: لا إله إلا الله ثلاث مرات.
- ثم قل أنت لا إله إلا الله ثلاث مرات وأنا أسمع بعد فراغهما يقول الشيخ: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حقًا وصدقًا، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: [**إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا**] {الفتح:١٠}.
- ثم يقول الشيخ: أجزتك في طريقتنا، طريقة القاسمي الخلوتي الجامعة، وأذنتك بقراءة أورادها، كما أجازني وأذنني بذلك حضرة سيدنا، إجازة لنفسك، قبلت؟ فيقول المريد: قبلت.
- ثم يقرأ الفاتحة، ويوصيه أن يداوم على ورد "السُّبحة" صباحًا ومساءًا، بعد صلاة الصبح والمغرب، ويطلب منه أن يداوم على الأوراد، وصلاة الجماعة، وأن يداوم على الذِّكر بالإسم الجامع (الله) مع نهاية الورد بسره، سواء أكان قاعدًا أم قائمًا، في السفر أو في الحضر، ويقرأ عليه قوله تعالى: [**وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**] {الأحزاب:٣٥}"[٥٢].

وما سبق من النماذج والأمثلة شواهد على البدع التي وقعتْ فيها الخلوتية في جانب الذِّكر والدعاء، قال ابن تيمية: "لا ريب أن الأذكار والدعوات من أفضل العبادات، والعبادات مبناها على التوقيف، والاتباع، لا على الهوى والابتداع، وليس لأحد أن يسن للناس نوعًا من الأذكار والأدعية غير المسنون، ويجعلها عبادة راتبة يواظب الناس عليها كما يواظبون على الصلوات الخمس؛ بل هذا ابتداع دين لم يأذن الله به؛ وأما اتخاذ ورد غير شرعي، واستنان ذِكر غير شرعي، فهذا مما ينهى عنه، ومع هذا ففي الأدعية الشرعية والأذكار الشرعية غاية المطالب الصحيحة، ونهاية المقاصد العلية، ولا يعدل عنها إلى غيرها من الأذكار المحدثة المبتدعة إلا جاهل أو مفرط أو متعد"[٥٣].

وقد بيّن الإمام الشاطبي أن البدعة قد تكون في أمر مشروع في أصله، ولكن الطريقة يعتريها الابتداع، فقال: "وأما البدعة الإضافية فإن الأمر يكون مشروعًا في أصله، الأصل وقامت الأدلة على مشروعيته، ولكن الهيئة التي يؤدى بها ليست مشروعة؛ فلذلك سميت هذه البدعة إضافية؛ لأنها مشروعة باعتبار؛ وغير مشروعة باعتبار آخر"[٥٤]، ومثّل لنماذج من البدع، فقال: "ومنها: التزام الكيفيات والهيئات المعينة، كالذِّكر بهيئة الاجتماع على صوت واحد، واتخاذ يوم ولادة النبي صلى الله عليه وسلم عيدًا، وما أشبه ذلك، ومنها: التزام العبادات المعينة في أوقات معينة لم يوجد لها ذلك التعيين في الشريعة، كالتزام صيام يوم النصف من شعبان وقيام ليلته"[٥٥].

المبحث الثاني: وسائل الطريقة الخلوتية وأساليبها التربوية و أبعادها التربوية:

المطلب الأول: الوسائل التربوية عند الطريقة الخلوتية و أبعادها الفكرية:

أولًا: الوسائل التربوية عند الطريقة الخلوتية:

يرى الخلوتية أن الولاية منة إلهية خاصة بأكابر العارفين(٥٦)، في حين فصّل في موضع آخر بأن على السالك أن يجتهد، وأن يعمل للوصول إلى القرب من الله(٥٧)؛ ولذلك لجأ الخلوتية إلى مجموعة من الوسائل التربوية لتحقيق التربية المنشودة، وهي:

١. الخوف من الله تعالى: ونهي النفس عن الهوى، ولا شك أن الخوف من الله تعالى هو الحاجز الصلب أمام دفعات الهوى العنيفة، وهناك خوف العامة من العقاب وفوات الثواب، وخوف الخاصة من العتاب وفوات الاقتراب، وخوف خاصة الخاصة من الاحتجاب(٥٨).

٢. التوكل على الله تعالى: التوكل وتفويض الأمر لله تعالى يكون باستيفاء قدرته على قضاء الأمور من بذل الأسباب لقضاء هذه الحاجات، والتخلي عن التعلق بهذه الأسباب، والتعلق برب الأسباب، فيعد من أعلى المراتب؛ لأن قلوب المؤمنين معتمدة عليه، مطمئنة به(٥٩).

٣. محاسبة النفس: المدخل إلى محاسبة النفس هو اتهامها قبل اتهام الآخرين، ومحاسبة النفس أنواع: منها المحاسبة المتقطعة على فترات متباعدة، ومنها ما يعقب الخطأ الفادح، ومنها الآنيّة، وهي أفضلها، وقد تكون المحاسبة حتى على الطاعات إذا خِيف أن تولد في النفس الغرور والعجب، فمحاسبة النفس تثمر الشعور بالمسؤولية تجاه الله تعالى، وتجاه خلقه، وتجاه النفس المكلفة، وبالمحاسبة يفهم الإنسان أنه لا بد راجع إلى الله تعالى(٦٠).

٤. الإكثار من القرب والعبادات والأذكار: وقد أخذت الطريقة أتباعها بهذا المنهج، فهناك أوراد وأذكار يتدارسونها، مثل: إحياء المناسبات الدينية في العبادة والذِّكر، كليلة القدر، وليلة النصف من شعبان، وصيام عاشوراء، فذكر الله عز وجل هو علامة الفلاح والرقي، وهذه المناسبات الدينية من أعظم القربات عند الله تعالى، وليس له حد معلوم(٦١).

٥. التدرب على التفكر والتدبر: خلاصة الغرض الأسمى من التفكير هو تحصيل العلم في القلب؛ لأنه يوجب حالا وفعلا، بهما صلاح المرء ونجاته، وهما ثمرات العلم، والعلم ثمرة الفكر(٦٢).

٦. الصحبة الصالحة: الصحبة لها أثر كبير في شخصية الإنسان وأخلاقه، والصاحب يكتسب صفات صاحبه بالتأثر الروحي، والاقتداء العملي، فإذا اختار الإنسان صحبة الصالحين فلا بد أن يتأثر بهم، فيقتبس من أنوارهم، ويتحرر من عيوب نفسه، وما نال الصحابة رضوان الله عليهم ما نالوه إلا بشرف صحبتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ومجالستهم له(٦٣).

٧. الصمت: الأصل في موضوع اللسان أن يحفظه الإنسان من دائرتي الإثم واللغو، وأن يستعمله في دائرة الخير، ومقدمة ذلك تعويد الإنسان نفسه على الصمت، ثم التدرج حتى تعتاد على الكلام المنضبط(٦٤).

٨. الخلوة: هي انقطاع عن البشـر لفترة محدودة، وترك الأعمال الدنيوية لفترة يسيرة؛ كي يفرغ القلب من هموم الدنيا، ثم يذكر الإنسان الله تعالى بقلب خاشع حاضر، وتفكر في آلاء الله، وذلك بإرشاد شيخ عارف، يعلمه إذا جهل، ويذكره إذا غفل، ويساعده على دفع الخواطر والهواجس، فلا خير في عزلة لا فكر فيها، ولا خير في فكرة لا دليل عليها، وللخلوة فوائد: السلامة من آفات اللسان، السلامة من آفات النظر، صرف القلب عن الرياء، السلامة من صحبة الأشرار، التفرغ للعبادة والأذكار، التفكر والاعتبار، وراحة القلب والبدن(٦٥).

وتنتهج الطريقة الخلوتية أسلوبًا خاصًّا في التربية، ولها أورادها الخاصة.

ثانيًا: الأبعاد الفكرية لوسائل الخلوتية:

مما سبق فإن الطريقة الخلوتية قد حادت عن الصواب في بعض الوسائل، وأصابت في معظمها، وبيان ما لم تُصب فيه كالآتي:

١. عند عرض الوسيلة الأولى (الخوف) نجد أن الطريقة توافق عامة الصوفية في علاقة المؤمن بربه سبحانه وتعالى، حيث ترى الخلوتية أن خوف العامة من العقاب وفوات الثواب، وخوف الخاصة من العتاب وفوات الاقتراب، وخوف خاصة الخاصة من الاحتجاب، وهذا مخالف لمنهج السلف، الذين يعتقدون بأن عبادة الله تعالى تكون بالرجاء والخوف، ويدلُّ على اعتبار الجهتين في الخوف والرجاء قوله تعالى: [**يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ**] {الزُّمر:٩}، فجعل رحمته متعلَّقَ الرجاء، وخوفَ جزاء عمله متعلَّق الخوف. وقد نبَّه على ذلك في آيتين مختلفتين: إحداهما: قوله تعالى: [**وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**] {الأعراف:٥٦}، فعقَّب ذكر الطَّمع بذكر الرحمة التي هي من أشهر أسمائه ونعوته. وقال: [**وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ**] {الأنبياء:٩٠}، فعقَّب الرَّهَبَ بذكر خُشُوعِ العبد الصالح لربه، فدل على أنه سببُ حُسنِ الرَّهَبِ، كما أن جُودَ الرَّبِّ وكرمه سببُ الطمعِ(٦٦).

قال شارح الطحاوية: "وقد مدح الله أهل الخوف والرجاء بقوله: [**تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا**] {السجدة:١٦}، فالرجاء يستلزم الخوف، ولولا ذلك لكان أمنًا، والخوف يستلزم الرجاء، ولولا ذلك لكان قنوطًا ويأسًا، وكل أحد إذا خفتَه هربتَ منه، إلا الله تعالى، فإنك إذا خفتَه هربتَ إليه، فالخائف هارب من ربه إلى ربه"(٦٧)، وقال ابن تيمية: "ولا يتصور أن يخلو داع لله - دعاء عبادة أو دعاء مسألة - من الرغب والرهب من الخوف والطمع"(٦٨).

٢. عند بيان الوسيلة الرابعة (الإكثار من القرب والعبادات والأذكار) يُلاحظ أن الطريقة تُقيم وزنًا كبيرًا لإحياء المناسبات الدينية، وتخصيص أذكار معينة لها، وهذا مخالف لما عليه السلف، قال الشيخ صالح الفوزان: "والابتداع على قسمين: ابتداع في العادات: كالمخترعات الحديثة، وهذا

أمر مباح، وابتداع في الدين وهو نوعان: أ- بدعة قولية اعتقادية: كمقالات الجهمية والمعتزلة والرافضة، والمعتقدات المنحرفة للفرق الضالة كلها، ب- بدعة في العبادات: كالتعبد لله بعبادة لم يشرعها وهي أنواع: ما يكون في أصل العبادة: مثل ما يسمى أعياد المولد ونحوها، أو إحداث صلاة غير مشروعة، أو صيام غير مشروع، أو أعياد غير مشروعة، ما يكون في الزيادة على العبادة المشروعة: كما لو زاد أحدهم ركعة خامسة في صلاة الظهر والعصر مثلاً، ما يكون في صفة أداء العبادة: كالأذكار بأصوات جماعية مطربة، تخصيص وقت للعبادة المشروعة: كليلة النصف من شعبان للصلاة والقيام فيها، أو صيام يومها، فأصل الصلاة والصيام مشروع، ولكن تخصيصه بوقت يحتاج إلى دليل"(٦٩).

ومن القواعد التي وضعوها في ضوابط البدعة: أن كل عبادة وردت مطلقة فتقييدها بدعة، قال أبو شامة: "لا ينبغي تخصيص العبادات بأوقات لم يخصصها بها الشرع؛ بل يكون جميع أفعال البر مرسلة في جميع الأزمان، ليس لبعضها على بعض فضل إلا ما فضّله الشرع، وخصّه بنوع من العبادة، فإن كان ذلك اختص بتلك الفضيلة تلك العبادة دون غيرها كصوم يوم عرفة وعاشوراء"(٧٠)، وكل عبادة وردت مقيّدة فإطلاقها بدعة، مثال ذلك: أن الطواف لم يشرع إلا حول الكعبة، ولم يشرع السعي بين جبلين سوى الصفا والمروة، فلو طاف أحد حول غير الكعبة، أو سعى بين جبلين آخرين فهذه بدعة، قال ابن رجب: "وليس كل ما كان قربة في عبادة يكون قربة في غيرها مطلقًا، فقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً قائمًا في الشمس، فسأل عنه، فقيل: إنّه نذر أن يقوم ولا يقعد، ولا يستظل، وأن يصوم، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يقعد، ويستظل، وأن يتم صومه(٧١)، فلم يجعل قيامه وبروزه للشمس قربة يوفي بنذرهما، مع أنّ الصيام عبادة في مواضع أخرى كالصلاة والأذان والدعاء بعرفة، والبروز للشمس قربة للمحرم، فدلّ على أنّه ليس كل ما كان قربة في موطن يكون قربة في كل المواطن، وإنّما يتبع في ذلك ما وردت به الشريعة في مواضعها"(٧٢).

المطلب الثاني: الأساليب (المناهج) التربوية عند الطريقة الخلوتية و أبعادها الفكرية:

أولًا: أسلوب (منهج) التربية عند الطريقة الخلوتية:

تتميز الطريقة الخلوتية عن سائر الطرق الصوفية بعدم وجود سلم يتدرج فيه المريد؛ فلا يوجد في الطريقة إلا الشيخ والمريد، ولا يعتبرون أنفسهم حزبًا أو حركة؛ وهذا يعد أحد أهم أسباب تماسك الطريقة، والمراتب في الطريقة الصوفية هي:

١. المريد: وهو من بدأ بسلوك الطريقة، وعاهد، وأخذ الأوراد والأذكار بعد البيعة.
٢. الشيخ: وهو أعلى مرتبة في الطريقة، ومفتاح الجنة، وقابل البيعة، ومستشارها.

كما يوجد بعض المناصب الإدارية لإدارة المؤسسات التابعة للطريقة، وهي:

١. الإمام: وهو القائم على رعاية الزاوية، ولا يُعطى صلاحية البت في قضايا الزاوية إلا بالرجوع إلى الشيخ.

٢. الناطق الإعلامي للطريقة.

٣. الإداري: وهذا خاص بمؤسسات الطريقة[٧٣].

ويرى معظم الصوفية أن الشريعة لها ظاهر غير مُراد، وباطن مُراد، يقول الدردير: "الطريقة معاملات والحقيقة مكاشفات، المشاهدة توجب المشاهدة، الشريعة هي الأحكام الشرعية، والطريقة تتبع الأخلاق المحمدية، والحقيقة هي الشرب من كؤوس الأوحدية"[٧٤].

ويقوم منهج التربية عند الخلوتية على أساسيْن، هما:

١. التخلية: وفيها يخلي المريد نفسه من شهوات الدنيا وملذاتها، وكل حب دنيوي، وتعني بالمفهوم الباطني: إفراغ القلب من كل علم لا يُؤخذ من غير الشيخ؛ ليصبح مؤهلًا لاستقبال علومهم.

٢. التحلية: وهو ملء القلب بالأخلاق الحسنة وبحب الله وأهل الطريقة، وتعني بالمفهوم الباطني: تلقي العلم الصوفي الباطني بعد إفراغ القلب من الشريعة.

وبعد ذلك يُربى المريد الخلوتي على الالتزام بمنهج التربية الخاص بالطريقة، والذي يعتمد على الذوق ويكون بمجاهدة النفس، وإنكار الذات إنكارًا تامًا للوصول بالأعمال كلها إلى الله سبحانه وتعالى[٧٥].

ثانيًا: الأبعاد الفكرية لأساليب الخلوتية:

وتحليلًا لهذه الأساليب فإننا نجد أنها منضوية على أبعاد فكرية دخيلة، كفيلة بإفساد مبادئها ومراميها، فالتخلية والتحلية مطلوبتان، وهما تحملان معانٍ ظاهرية واضحة المعالم، وليستا ذات أبعاد باطنية يُراد منها صرف المعاني السليمة إلى تأويلات باطنية كما فعلت الخلوتية.

قال ابن الجوزي: "لما انقسم هؤلاء بين متكاسل عَنْ طلب العلم وبين ظان أن العلم هو مَا يقع فِي النفوس من ثمرات التعبد وسموا ذلك العلم العلم الباطن نَهَوا عَنِ التشاغل بالعلم الظاهر"[٧٦].

فتقسيم الصوفية العلم إلى علم شريعة وحقيقة، أوعلم ظاهر وباطن، أوما يعرف بـ (العلم اللدني)، لا أساس له من الصحة، وهذا التقسيم ما أنزل الله به من سلطان، ولم يؤْثَر عن عَلَم من الأعلام، وإنما اخترعه الشيطان على أوليائه ليلبس عليهم، وليتمكن من إضلالهم، حيث زعموا أن العلم اللدني يلقن تلقينًا، ولا يحتاج إلى تعليم، ومعلوم من دين الله أن العلم بالتعلم، ولو كان العلم بالتلقين لناله سيد البرية صلى الله عليه وآله وسلم[٧٧].

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، والحمد لله الذي يسر لي هذا البحث، الذي أسأله أن يتقبله مني، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، أما بعد، فأظهرت الدراسة جملة من النتائج، وتمخّض عنها جملة من التوصيات، وهي على النحو الآتي:

أولًا: النتائج:

١. لا يزال الخلاف قائمًا حول أصول الطريقة الخلوتية، وإلى من تُنسب، ولعل أشهر الأقوال وأنسبها من بين تلك الأقوال: أنها "تنسب إلى محمد بن أحمد بن محمد كريم الدين الخلوتي، المتوفى في مصر سنة ٩٨٦هـ.

٢. يمكن تقسيم تطور الطريقة الخلوتية إلى مرحلتين أساسيتين: الأولى: مرحلة وضع القواعد، والثانية: مرحلة التنظيم والإحياء.

٣. إن أصل الطريقة ومهدها هو إيران، ثم انتشرت في آسيا الوسطى، والأناضول، والمغرب العربي، ومصر.

٤. حملت الخلوتية أفكارًا كفرية، منها: القول بوحدة الوجود، والاعتقاد بالحقيقة المحمدية.

٥. يلتزم الخلوتية بجملة من القواعد، ويركّزون عليها، وهي لا تتعارض مع طريقة أهل السنة والجماعة، وهي متفقة مع روح الإسلام، وتعاليمه.

٦. تقوم الخلوتية على دعائم أساسية، يربون من خلالها المريد الخلوتي، تتناسب مع منهج الطريقة، وعند عرض هذه الأسس يمكن القول إن هذه الأسس لم تخرج عن الإطار الفكري لمنهج أهل السنة والجماعة في غالبها، إلا أن ما يُسجل في هذا السياق من الأبعاد الفكرية هو أن المبدأ الرابع وهو (الذِّكر) صحيح بالجملة، وقد أخطأت الطريقة في تطبيقه.

٧. تتميز الطريقة الخلوتية عن سائر الطرق الصوفية بعدم وجود سلم يتدرج فيه المريد؛ فلا يوجد في الطريقة إلا الشيخ والمريد، ولا يعتبرون أنفسهم حزبًا أو حركة؛ وهذا يعد أحد أهم أسباب تماسك الطريقة.

٨. لجأ الخلوتية إلى مجموعة من الوسائل التربوية لتحقيق التربية المنشودة، وقد حادت عن الصواب في بعض من الوسائل، وأصابت في معظمها، فالطريقة توافق عامة الصوفية في علاقة المؤمن بربه سبحانه وتعالى فيما يتعلق بجانب الخوف والرجاء، كما أنها تُقيم وزنًا كبيرًا لإحياء المناسبات الدينية، وتخصيص أذكار معينة لها، وهو مخالف لمنج السلف.

٩. يرى معظم الصوفية أن الشريعة لها ظاهر غير مُراد، وباطن مُراد، كما الخلوتية الذين أقاموا منهجهم في التربية على أساسين، هما: التحلية، والتخلية، ولم يخلُ كلامهم من تأويلات باطنية تخالف منهج السلف.

ثانيًا: التوصيات:

١. عمل دراسات حول الطرق الصوفية وامتداداتها المعاصرة، وبيان حقيقتها وآثارها في الواقع المعاصر.

٢. دراسة مقارنة للأصول التربوية في الكتاب والسنة، وعند الطرق الصوفية وبيان أوجه الاتفاق والافتراق.

هوامش البحث:

(١) انظر: أبو الرب، الفكر الصوفي الاجتماعي عند الطريقتين الصوفيتين (القادرية والخلوتية)، ص٣٤.

(٢) اختلفت آراء الباحثين في نسبة الخلوتية، فيرى الجبرتي أنها تنتسب إلى الشيخ محمد نور الخلوتي الفارسي. انظر: الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن الجبرتي، (١/٣٤١). وتبعه في ذلك الشيخ: زاهد الكوثري. انظر: الكوثري، البحوث السنية عن بعض رجال الطريقة السنية الخلوتية، ص٢٣، ويرى درمنجهام أنها تعود بأصلها إلى إبراهيم الزاهد، المتوفى سنة: ٦٥٣هـ. انظر: درمنجهام، الفرق الصوفية في الإسلام سبنسر درمنجهام، ص١٢٩، وعند صاحب كتاب الإسلام في البلقان نجد أنها ينسبها إلى عمر الخلوتي، الذي توفي بقيصرية الشام سنة: ٨٠٠هـ. انظر: نوريس، الإسلام في البلقان، ص٦٧، كما نجد من ينسبها إلى كريم الدين الخلوتي الصوفي المصري، المتوفى سنة: ٩٨٦هـ وينسبها آخرون إلى الشيخ قطب الدين الأنباري. انظر: الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، (٤/٢٣٧).

(٣) انظر: القاسم، الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ، ص ٣٦٤.

(٤) السهروردية: إحدى الطرق الصوفية، تنتسب إلى شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي البغدادي، مات في بغداد سنة ٦٣٢ هـ انظر: الزركلي، الأعلام، (٥/ ٦٢-٦٣).

(٥) انظر: القصيّر، وحدة الوجود الخفية، ص٢١٣.

(٦) انظر: الحسني، الطريقة الخلوتية الرحمانية: الأصول والآثار، منذ ظهورها إلى غاية الحرب العالمية الأولى، ص٥٤.

(٧) البخاري، صحيح البخاري، (٤/ ٥٤)، رقم: (٢٩٧٧).

(٨) انظر: القاسمي، أضواء على الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية، ص١٥. موقع طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة، مقال بعنوان: تعريف عام بطريقة القاسمي الخلوتية الجامعة، ٢٠١٣/١٢/١٥م، http://www.alqasimy.com/full.php?ID=51

(٩) انظر: القاسمي، أضواء على الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية، ص١٨.

(١٠) انظر: جيدل، سند الطريقة الرحمانية، محاضرة ألقيت لمناسبة الملتقى الوطني الأول للطريقة الرحمانية، لزاوية الهامل، نوفمبر ٢٠٠٦م.

(١١) انظر: مفتاح، أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية، ص٢٦.

(١٢) انظر: الحسني, الطريقة الخلوتية الرحمانية: الأصول والآثار, ص٥٦-٥٧, نقلًا عن:
Odepontet coppolani: les confreries religieuses musulmames, alger, adolphe jourdan, 1897: p373+378.

(١٣) انظر: القاسمي, أضواء على الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية, ص٥.

(١٤) هو: إسماعيل حقي بن مصطفى الإسلامبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء: متصوف مفسر, توفي عام ١١٢٧هـ انظر: الزركلي, الأعلام, (١/ ٣١٣).

(١٥) حقي, روح البيان, (٣٩٨/١).

(١٦) هو: أحمد بن محمد بن أحمد العَدَوي، أبو البركات الشهير بالدردير: فاضل، من فقهاء المالكية. ولد في بني عَدِيّ (بمصر) وتعلم بالأزهر، وتوفي بالقاهرة عام ١٢٠١هـ انظر: الزركلي, الأعلام, (١/ ٢٤٤).

(١٧) القصيّر, وحدة الوجود الخفية, ص٢١٥, نقلًا عن "سيدي أحمد الدردير" لعبد الحليم محمود.

(١٨) الحفني, الموسوعة الصوفية, ص ٢٠٩.

(١٩) انظر: بدوان, الطرق الصوفية في قطاع غزة "عرض ونقد", ص١٧٧-١٧٨.

(٢٠) انظر: القاسم, الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ، ص ٣٦٤.

(٢١) الدردير, تحفة الإخوان في آداب أهل الإخوان, ص٥٦-٥٧.

(٢٢) انظر: قعقور, المنهج التربوي في طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة, ص٨٤.

(٢٣) هو: مصطفى بن كمال الدين بن علي البكري الصديقي، الخلوتي طريقة، الحنفي مذهبا، أبو المواهب, توفي عام ١١٦٢هـ انظر: الزركلي, الأعلام, (٧/ ٢٣٩).

(٢٤) انظر: البكري, العرائس القدسية المفصحة عن الدسائس النفسية, ق٨٨, رقم: ١٩٥.

(٢٥) انظر: الحسني, الطريقة الخلوتية الرحمانية: الأصول والآثار, ص١٢٢.

(٢٦) انظر: زيني, المدرسة الخلوتية في مصر منهجها وآراؤها, ص١٤٦.

(٢٧) ابن تيمية, درء تعارض العقل والنقل, (٧/ ١٧٤).

(٢٨) ابن القيم, مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة, (٢/ ١٢٠).

(٢٩) ابن القيم, عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين, (ص: ٣٨).

(٣٠) انظر: القاسمي, أضواء على الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية, ص٢٥.

(٣١) انظر: تارزي, المنح الربانية في شرح المنظومة الرحمانية, ص٤٩.

(٣٢) انظر: القاسمي, أضواء على الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية, ص٢٥.

(٣٣) انظر: البكري, الوصية الجلية لسالكي طريق الخلوتية, ص١٦.

(٣٤) انظر: القاسمي, أضواء على الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية, ص٢٥.

(٣٥) انظر: المصدر السابق, ص١٨.

(٣٦) انظر: المصدر السابق, ص٢٥.

(٣٧) انظر: القشيري, الرسالة, ص٢٥٦. وانظر: القاسمي, أضواء على الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية, ص٤٣-٤٨.

(٣٨) انظر: القاسمي, أضواء على الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية, ص٢٥.

(٣٩) انظر: أبو الرب، الفكر الصوفي الاجتماعي عند الطريقتين الصوفيتين (القادرية والخلوتية)، ص١٣٤.
(٤٠) انظر: القاسمي، أضواء على الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية، ص٢٥.
(٤١) انظر: المصدر السابق.
(٤٢) انظر: المصدر السابق.
(٤٣) انظر: المصدر السابق.
(٤٤) انظر: القاسمي، مجموعة أوراد طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة، ص١٧٠. وانظر: موقع الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية، قائمة الأوراد: https://www.khalwatiya.com /
(٤٥) انظر: موقع طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة، مقال بعنوان: أوراد الطريقة، ٢٠٠٣/١٢/١٦م.
http://www.alqasimy.com/full.php?ID=78
(٤٦) انظر: حقي، روح البيان، (٣/ ٢٤٤).
(٤٧) انظر: القنّوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، (١١/ ٣٦٣)، وانظر: الحوامدي، حكم القراءة على الأموات، ص٢٨.
(٤٨) انظر: الحوامدي، السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات، ص٧٢.
(٤٩) انظر: بن أبي علفة، معجم البدع، ص٢٢١.
(٥٠) انظر: الشاطبي، الموافقات، (٣/ ٤٩٦).
(٥١) انظر: الجبوري، العهد والبيعة عند السادة الصوفية، ص: ٤٤.
(٥٢) انظر: الحسيني، الدلالة النورانية للطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية، ص١٩٨.
(٥٣) ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، (٢/ ٢١٤-٢١٥).
(٥٤) الشاطبي، الاعتصام، (٢/ ١٤١-١٤٢).
(٥٥) المصدر السابق، (١/ ٥١).
(٥٦) انظر: البكري، السيوف الحداد في أعناق أهل الزندقة والإلحاد، ص١٣.
(٥٧) انظر: البكري، نبذة في الحكم، ص١٣٢.
(٥٨) انظر: قعقور، المنهج التربوي في طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة، ص٨٥.
(٥٩) انظر: المصدر السابق.
(٦٠) انظر: المصدر السابق، ص٨٦.
(٦١) انظر: المصدر السابق.
(٦٢) انظر: المصدر السابق، ص٨٧.
(٦٣) انظر: المصدر السابق، ص٨٨.
(٦٤) انظر: المصدر السابق، ص٨٩.
(٦٥) انظر: المصدر السابق.
(٦٦) انظر: ابن الوزير، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، (٩/ ٣٧٤-٣٧٥).
(٦٧) ابن أبي العز الحنفي، شرح الطحاوية، (٢/ ٤٥٧).
(٦٨) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (١٠/ ٢٤٠).
(٦٩) الفوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، ص٢٩٢-٢٩٣.

(٧٠) أبو شامة, الباعث على إنكار البدع والحوادث, ص٥١.

(٧١) البخاري, صحيح البخاري (٨/ ١٤٣), رقم: (٦٧٠٤).

(٧٢) ابن رجب, جامع العلوم والحكم, (١٧٨/١).

(٧٣) انظر: بدوان, الطرق الصوفية في قطاع غزة "عرض ونقد", ص١٧٧-١٧٨.

(٧٤) الدردير, تحفة الإخوان في آداب أهل الإخوان, ص٥٦-٥٧.

(٧٥) انظر: قعقور, المنهج التربوي في طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة, ص٨٢-٨٤.

(٧٦) ابن الجوزي, تلبيس إبليس, (ص: ٢٩٠-٢٩١).

(٧٧) انظر: صقر, كشف شبهات الصوفية, ص٧.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: الكتب العربية:

١. ابن أبي العز الحنفي, علي بن علي بن محمد. (١٩٩٧م), شرح الطحاوية, تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي, (ط١٠), بيروت, مؤسسة الرسالة.

٢. ابن أبي علفة, رائد. (١٩٩٦م). معجم البدع, ط(١), الرياض, دار العاصمة للنشر والتوزيع.

٣. ابن الجوزي, جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. (٢٠٠١م), تلبيس إبليس, (ط١), بيروت, دار الفكر للطباعة والنشر.

٤.ابن الوزير, محمد بن إبراهيم. (١٩٩٤م), العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم, لابن الوزير, تحقيق: شعيب الأرنؤوط, ط(٣), بيروت, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

٥.ابن تيمة, أحمد بن عبد الحليم. (١٩٩٥م), مجموع الفتاوى, تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم, (د. ط), المدينة المنورة, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٦.ابن تيمية, أحمد بن عبد الحليم. (١٩٨٧م), الفتاوى الكبرى, (ط١), بيروت, دار الكتب العلمية.

٧.ابن تيمية, أحمد بن عبد الحليم. (١٩٩١م), درء تعارض العقل والنقل, تحقيق: محمد رشاد سالم, (ط٢), السعودية, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٨. ابن رجب, زين الدين عبد الرحمن بن أحمد. (٢٠٠١م), جامع العلوم والحكم, (ط٧), بيروت, مؤسسة الرسالة.

٩.ابن قيم الجوزية, محمد بن أبي بكر. (١٩٨٩م), عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين, ط(٣), دمشق, بيروت, دار ابن كثير- المدينة المنورة, مكتبة دار التراث.

١٠. ابن قيم الجوزية, محمد بن أبي بكر. (د. ت). مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة, (د. ط), بيروت, دار الكتب العلمية.

١١. أبو الرب, محمد نافع. الفكر الصوفي الاجتماعي عند الطريقتين الصوفيتين (القادرية والخلوتية), (رسالة ماجتسير), جامعة القدس, فلسطين, ٢٠٠٦م.

١٢. أبو شامة, أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل. (١٩٩٤م), الباعث على إنكار البدع والحوادث, (ط١), البحرين, مكتبة المؤيد.

١٣. البخاري, محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ), صحيح البخاري, تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر, (ط١), بيروت, دار طوق النجاة.

١٤. بدوان, منذر عبد الخالق. الطرق الصوفية في قطاع غزة "عرض ونقد" (رسالة ماجستير), كلية أصول الدين, الجامعة الإسلامية بغزة, ٢٠١٨م.

١٥. البكري, مصطفى. (٢٠٠٥م), الوصية الجلية لسالكي طريق الخلوتية, تقديم: محمد الحسني, ط(١), بوسعادة- الجزائر, دار الخليل للنشر والتوزيع.

١٦. البكري, مصطفى. (٢٠٠٧م), السيوف الحداد في أعناق أهل الزندقة والإلحاد, للبكري, تحقيق وتعليق: أحمد المزيدي, (ط١), القاهرة, دار الآفاق العربية.

١٧. البكري, مصطفى. (د. ت), العرائس القدسية المفصحة عن الدسائس النفسية, (د. ط), القاهرة, دار الكتب القومية.

١٨. البكري, مصطفى. (د. ت), نبذة في الحكم, (د. ط), (د. م), (د. ن).

١٩. تارزي, مصطفى. (١٣٠٧هـ), المنح الربانية في شرح المنظومة الرحمانية, (ط١), تونس, المطبعة الرسمية.

٢٠. الجبرتي, عبد الرحمن. (١٩٩٨م), عجائب الآثار في التراجم والأخبار, عبد الرحمن الجبرتي, تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحيم, ط(١), القاهرة, دار الكتب المصرية.

٢١. الجبوري, فلاح. (٢٠٠٦م), العهد والبيعة عند السادة الصوفية, (ط١), بيروت, دار الكتب العلمية.

٢٢. جيدل, عمار. (٢٠٠٦م), سند الطريقة الرحمانية, محاضرة ألقيت لمناسبة الملتقى الوطني الأول للطريقة الرحمانية, لزاوية الهامل.

٢٣. الجيلالي, عبد الرحمن. (١٩٨٠م), تاريخ الجزائر العام, (د. ط), بيروت, دار الثقافة.

٢٤. الحسني, عبد المنعم القاسمي. الطريقة الخلوتية الرحمانية: الأصول والآثار, منذ ظهورها إلى غاية الحرب العالمية الأولى, (رسالة دكتوراة), قسم العقائد والأديان, جامعة الجزائر, ٢٠٠٨-٢٠٠٩م.

٢٥. الحسيني, حسني. (٢٠١٢م), الدلالة النورانية للطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية, (ط٢), (د. م), (د. ن).

٢٦. الحفني, عبد المنعم. (١٩٩٢م), الموسوعة الصوفية أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية, ط(١), القاهرة, دار الرشاد.

٢٧. حقي, إسماعيل. (د. ت), (د. ط), بيروت, دار الفكر.

٢٨. الحوامدي, محمد. (د. ت), السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات, تصحيح: محمد هراس, (د. ط), بيروت, دار الفكر.

٢٩. الحوامدي, محمد. (د. ت), حكم القراءة على الأموات, تحقيق: محمود الاستامبولي, (ط٣), المدينة المنورة, الجامعة الإسلامية.

٣٠. الدردير, أحمد. (١٢٨١هـ), تحفة الإخوان في آداب أهل الإخوان, (ط١), القاهرة, مطبعة محمد شاهين.

٣١. درمنجهام, سبنسر. (١٩٩٧م), الفرق الصوفية في الإسلام, ترجمة: عبد القادر البحراوي, (ط١), بيروت, دار النهضة.

٣٢. الزركلي, خير الدين بن محمود. (د. ت), الأعلام, (د. ط), بيروت, دار العلم للملايين.

٣٣. زيني, محمد فضالي. المدرسة الخلوتية في مصر منهجها وآراؤها, (رسالة دكتوراة), جامعة الأزهر, ١٩٩٠م.

٣٤. الشاطبي, إبراهيم بن موسى. (١٩٩٧م), الموافقات, (ط١), القاهرة, دار ابن عفان.

٣٥. الشاطبي, إبراهيم بن موسى. (٢٠٠٨م), الاعتصام, ط(١), السعودية, دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

٣٦. صقر, شحادة. (د. ت), كشف شبهات الصوفية, (د. ط), البحيرة- مصر, مكتبة العلوم.

٣٧. الفوزان, صالح. (١٤١١ه), الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد, (د. ط), القاهرة, مكتبة ابت تيمية.

٣٨. القاسم, محمود. (١٩٨٧م), الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ، ط(١), دمشق, اسطنبول, دار الصحابة للتوزيع.

٣٩. القاسمي, عبد الرؤوف. (١٤٣٢ه), مجموعة أوراد طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة, (ط٦), (د. م), (د. ن).

٤٠. القاسمي, عفيف. (٢٠١٠م), أضواء على الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية, (ط٣), باقة الغربية, مركز الدراسات الإسلامية والمخطوطات, أكاديمية القاسمي.

٤١. القشيري, عبد الكريم. (١٤١٨ه), الرسالة, وضع حواشيه: خليل المنصور, (ط١), بيروت, دار الكتب العلمية.

٤٢. القصيّر, أحمد. (٢٠٠٣م), وحدة الوجود الخفية, ط(١), الرياض, مكتبة الرشد.

٤٣. القنّوجي, صديق حسن. (١٩٩٢م), فتح البيان في مقاصد القرآن, للقنَّوجي, عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عَبد الله الأنصَاري, (د. ط), بيروت, صيدا, المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

٤٤. الكوثري, محمد زاهد. (٢٠٠٤م), البحوث السنية عن بعض رجال الطريقة السنية الخلوتية, (ط١), بيروت, دار الكتب العلمية.

٤٥. مفتاح, عبد الباقي. (٢٠٠٤م), أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية, (د. ط), الجزائر, دار الوليد للنشر.

٤٦. نوريس, ه. ت. (١٩٩٨م), الإسلام في البلقان, ترجمة: عبد الوهاب علوب, (ط١), مصر, المجلس الأعلى للثقافة.

ثانيًا: المو اقع الالكترونية:

١. موقع الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية, https://www.khalwatiya.com/

٢. موقع طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة, http://www.alqasimy.com/full.php?ID=78

References in Arabic:

În primul rând: cărţile arabe:

1. Ibn Abi al-Izz al-Hanafi, Ali ibn Ali ibn Muhammad. (1997), Sharh al-Tahawi, Editat de: Shu'ayb al-Arna'ut - Abdullah bin al-Muhsin al-Turki, (Ediţia a 10-a), Beirut, Mu'assasat al-Risalah.

2. Ibn Abi Alifa, Raed. (1996). Dicţionarul inovaţiilor, ed. 1, Riad, Casa Capitală pentru publicare și distribuţie.

3. Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali. (2001), Taybees Iblis, (ediţia 1), Beirut, Dar al-Fikr pentru tipar și publicare.

4. Ibn al-Wazir, Muhammad ibn Ibrahim. (1994), Al-'Awāṣim wa al-Qawāṣim fī al-Dhīb 'an Sunnat Abī al-Qāsim, de Ibn al-Wazir, verificare: Shu'ayb al-'Arna'ūṭ, ed. a 3-a, Beirut, Al-Risāla Publishing and Distribution.

5. Ibn Taymiyya, Ahmad ibn Abd al-Halim. (1995), Majmūʿ al-Fatāwā, verificare: Abdurrahman ibn Muhammad ibn Qasim, (ediţie nespecificată), Medina, Comitetul Regal Fahd pentru Tipărirea Coranului Sfânt.

6. Ibn Taymiyya, Ahmad ibn Abd al-Halim. (1987), Al-Fatawa al-Kubra, (ediţia 1), Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

7. Ibn Taymiyya, Ahmad ibn Abd al-Halim. (1991), Darʾ Taʿāruḍ al-ʿAql wa-al-Naql, Editat de: Muhammad Rashad Salim, (ediţia a 2-a), Arabia Saudită, Universitatea Islamică Imam Muhammad bin Saud.

8. Ibn Rajab, Zayn al-Din Abd al-Rahman ibn Ahmad. (2001), Jami' al-'Ulum wa al-Hikam, (ediţia a 7-a), Beirut, Mu'assasat al-Risalah.

9. Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muhammad ibn Abi Bakr. (1989), "Uddat al-Ṣābirīn wa Dhakhīrat al-Shākirīn', ediţia a 3-a, Damasc, Beirut, Dar Ibn Kathir - Al-Madinah Al-Munawwarah, Biblioteca Dar al-Turath.

10. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr. (n.d.). Miftah Dar al-Sa'adah wa Manshur Wilayat al-Ilm wa al-Iradah, (n.p.), Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

11. Abu al-Rabb, Muhammad Nafi. Gândirea sufistă socială în cele două ordine sufiste (Qadiriyya și Khalwatiyya), (teză de master), Universitatea Al-Quds, Palestina, 2006.

12. Abu Shama, Abu al-Qasim Shihab al-Din Abd al-Rahman ibn Ismail. (1994), Al-Ba'th 'ala Inkār al-Bid' wa al-Ḥawādith, (Ed. 1), Bahrain, Maktabat al-Mu'ayyad.

13. Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail. (1422 H), Sahih al-Bukhari, verificare: Muhammad Zuhair ibn Nasser al-Nasser, (ediţia 1), Beirut, Dar Tawq al-Najat.

14. Badwan, Munther Abdel Khaleq. Căile sufi în Fâșia Gaza „Prezentare și critică" (Teză de master), Facultatea de Științe Religioase, Universitatea Islamică din Gaza, 2018.

15. Al-Bakri, Mustafa. (2005), Testamentul clar pentru călătorii pe calea retragerii, Prezentare: Mohamed Al-Husni, ediţia 1, Boussaada - Algeria, Dar Al-Khalil pentru publicare și distribuţie.

16. Al-Bakri, Mustafa. (2007), Al-Suyuf al-Haddad fi A'naaq Ahl al-Zandaqa wa al-Ilhad, de Al-Bakri, editare și comentariu: Ahmad al-Muzaydi, (ediţia 1), Cairo, Dar al-Afaq al-Arabiya.

17. Al-Bakri, Mustafa. (fără dată), „Miresele sfinte, dezvăluind intrigi psihologice", (fără tiraj), Cairo, Dar Al-Kutub Al-Qawmiyya.

18. Al-Bakri, Mustafa. (f.a.), O scurtă prezentare asupra guvernării, (f.e.), (f.p.), (f.l.).

19. Tarzi, Mustafa. (1307 AH), Al-Maḥan Al-Rabbāniyya fi Sharḥ Al-Manẓūma Al-Raḥmāniyya, (ediţia 1), Tunis, Tipografia oficială.

20. Al-Jabarti, Abd al-Rahman. (1998), 'Minunile relicvelor în biografii și relatări', Abd al-Rahman Al-Jabarti, ediţie critică: Abd al-Rahim Abd al-Rahim, ediţia 1, Cairo, Casa Cărţilor Egiptene.

21. Al-Jubouri, Fallah. (2006), Al-'Ahd wa al-Bay'a 'inda al-Suada al-Sufiyya, (ed. 1), Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

22. Jdil, Ammar. (2006), Sanad al-Tariqa al-Rahmaniyya, prelegere susţinută cu ocazia primului congres naţional al Tariqa al-Rahmaniyya, la Zaouia al-Hamel.

23. Jellali, Abdel Rahman. (1980), Istoria generală a Algeriei, (ediţia necunoscută), Beirut, Dar al-Thaqafa.

24. Al-Hassani, Abdul Munim Al-Qasimi. Calea Khlutiyah Rahmaniyah: Începuturile și efectele, de la apariţia sa până la Primul Război Mondial, (teză de doctorat), Departamentul de Credinţe și Religii, Universitatea din Alger, 2008-2009.

25. Al-Husseini, Hosni. (2012), Semnificaţia luminoasă a metodei Khalwatiyyah Al-Rahmaniyyah, (ediţia a 2-a), (D. M), (D. N).

26. Al-Hafni, Abdel Moneim. (1992), Enciclopedia sufismului: Personalităţile sufiștilor, cei care îl contestă și ordinele sufi, ediţia 1, Cairo, Dar Al-Rashad.

27. Haqqi, Ismail. (fără dată), (fără ediţie), Beirut, Dar Al-Fikr.

28. Al-Hawamdi, Muhammad. (n.d.), Sunan și inovaţii legate de amintiri și rugăciuni, revizuit de: Muhammad Harras, (fără dată), Beirut, Dar al-Fikr.

29. Al-Hawamdi, Mohamed. (f.a.), Îndrumări privind citirea asupra celor decedaţi, verificare: Mahmoud Al-Istambouli, (ediţia a 3-a), Medina, Universitatea Islamică.

30. Al-Dardir, Ahmed. (1281H), Tuhfat al-Ikhwan fi Adab Ahl al-Ikhwan, (ed. 1), Cairo, Tipografia Mohamed Shahin.

31. Birmingham, Spencer. (1997), Ordenele sufi în Islam, tradus de: Abdelkader Al-Bahrawi, (ediţia 1), Beirut, Dar Al-Nahda.

32. Al-Zarkali, Khair al-Din bin Mahmoud. (f.a.), Al-A'lam, (f.e.), Beirut, Dar Al-Ilm lil-Malayin.

33. Zeini, Mohamed Fadali. Școala Khloutica în Egipt: metoda și opiniile sale, (teză de doctorat), Universitatea Al-Azhar, 1990.

34. Al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsā. (1997), Al-Muwāfaqāt, (ediţia 1), Cairo, Dār Ibn Afān.

35. Al-Shatibi, Ibrahim bin Musa. (2008), Al-I'tisam, ediţia 1, Arabia Saudită, Editura Ibn Al-Jawzi pentru publicare și distribuţie.

36. Saqr, Shahada. (f.a.), Dezvăluirea suspiciunilor asupra sufismului, (f.a.), Buhaira - Egipt, Biblioteca Știinţelor.

37. Al-Fawzan, Saleh. (1411 H), Îndrumare către credinţa corectă, (ediţie necitită), Cairo, Biblioteca Ibt Timia.

38. Al-Qasim, Mahmoud. (1987), Dezvăluirea adevărului despre sufi pentru prima dată în istorie, ediţia a 1-a, Damasc, Istanbul, Dar Al-Sahaba pentru distribuţie.

39. Al-Qasimi, Abdel Raouf. (1432 AH), Colecţia de oraduri a Ordinului Qasimi Khalwati, (ediţia a 6-a), (fără loc de publicare), (fără editură).

40. Al-Qasimi, Afif. (2010), Lumini asupra metodei Khalwatiyah Al-Jami'ah Al-Rahmaniyah, (ediţia a 3-a), Baqa al-Gharbiyah, Centrul pentru Studii Islamice și Manuscrise, Academia Al-Qasimi.

41. Al-Qushayri, Abd al-Karim. (1418 H), Al-Risala, cu note istorice de: Khalil Al-Mansur, (ediţia 1), Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

42. Al-Qusayr, Ahmad. (2003), Unitatea existenţei ascunse, ed. 1, Riad, Biblioteca Al-Rushd.

43. Al-Qannouji, Ṣadīq Ḥasan. (1992), Fath al-Bayān fī Maqāṣid al-Qur'ān, de Al-Qannouji, tipărit, introdus și revizuit de: 'Abd Allāh al-Anṣārī, (ediţie necărturită), Beirut, Saida, Biblioteca Modernă pentru Tipar și Editură.

44. Al-Kawthari, Muhammad Zahid. (2004), Cercetările sunnite despre unii dintre oamenii metodei sufi sunnite khalwati, (ed. 1), Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

45. Miftah, Abdel Baqi. (2004), Lumini asupra metodei Rahmaniyah Khalwatiyah, (ediţie necunoscută), Algeria, Dar al-Walid pentru publicare.

46. Norris, H. T. (1998), Islamul în Balcani, traducere: Abdel Wahab Aloub, (ediţia 1), Egipt, Consiliul Suprem pentru Cultură.

Al doilea: site-urile web:

1. Site-ul Ordinului Halveti Rahmaniya, https://www.khalwatiya.com /.

2. Site-ul metodei Qasimi Khalwatiyya, http://www.alqasimy.com/full.php?ID=78.